المعنى في الماضي التقريب الى الحال مع التوقع اى يكون مصدره
متوقعا للمخاطب واقعا عن قريب كما تقول لمن يتوقع
ركوب الامير قد ركب اى حصل عن قريب ما كنت تتوقعه
ومنه قول المؤذن قد قامت الصلوة ففيها ثلثة معان
يجمعه التحقيق والتوقع والتقريب وقد يكون مع التحقيق
التقريب من غير توقع كما تقول قد ركب زيد لمن لم يتوقع
ركوبه وهي في المضارع المجرد من ناصب وجازم وحرف
تنفيس للتقليل اى يضاف الى التحقيق في الاغلب التقليل
نحو ان الكذوب قد يصدق وقد تستعمل للتحقيق مجردا
عن معنى التقليل نحو قد نرى تقلب وجهك ويجوز
الفصل بينها وبين الفعل بالقسم نحو قد والله احسنت
وقد لعمري بت ساهرا حرفا الاستفهام الهمزة وهل
لهما صدر الكلام لا يتقدمهما ما في حيزهما لدلالتهما على
احد انواع الكلام كما مر وهما تدخلان على الجملة الاسمية
والفعلية تقول في الاسمية ازيد قائم وفي الفعلية اقام
زيد وكذلك هل تقول فيهما هل زيد قائم وهل قام زيد الا
ان الهمزة تدخل على كل اسمية سواء كان الخبر فيها اسما
او فعلا بخلاف هل فانها لا تدخل على اسمية خبرها فعل
نحو هل زيد قام الا على الشذوذ وذلك لان اصلها ان يكون

بمعنى قد كما جاءت على الاصل في قوله تعالى هل اتى على الانسان
اى قد اتى فلما كان اصلها قد وهي من لوازم الافعال فان رأت
فعلا في حيزها تذكرت عهودا بالحمى وحنت الى الالف المألوف
وعانقته وان لم تره في حيزها تسلت عنه ذاهلة
والهمزة اعم تصرفا اى التصرف فيها باعتبار استعمالها في
مواضع استعمالها اكثر من التصرف في هل تقول ازيدا
ضربت بادخال الهمزة على الاسم مع وجود الفعل بخلاف
هل زيدا ضربت لما عرفت وتقول اتضرب زيدا وهو اخوك
باستعمال الهمزة لاثبات ما دخلت عليه على وجه الانكار دون
هل تضرب زيدا لان المستفهم عنه في مثل هذا الموضع
محذوف بالحقيقة لان اصله اترضى بضربك زيدا وهو غير
مستحسن منك وهل ضعيف في الاستفهام فلا يحذف
فعلها بخلاف الهمزة فانها قوية فيه وتقول ازيد عندك
ام عمرو بجعل الهمزة معادلة لام المتصلة فانها لما قطع الاستفهام
عن احد الامرين تعدد المستفهم عنه فاستعمال الهمزة التي هي
الاصل في باب الاستفهام والاقوى فيه انسب واليق وتقع
هل مع ام المنقطعة لان المستفهم عنه في صورة ام
المنقطعة لم يتعدد لانها للاضراب عن السؤال الاول
الاستيناف سؤال اخر بام المقدرة بالهمزة فان قولك هل زيد

Copyright © King Saud University